

الأغاني

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلمى .

إننا لنزول أنا وأصحاب لي قبل الفطر بثلاث ليال على ماء لنا فإذا راكب يسير على جمل ملتف بثوب والسماء تغسله حتى أناخ إلى أجم عرفته فلما رأيناها لثقا قمنا إليه فوضعنا رحله وقيدنا جملة فلما أقلعت السماء عنا وهو معنا قاعد قام غلمة منا يرتجزون والرجل لم ينتسب لنا ولا عرفناه فارتجز أحدهم فقال .

(أنا ابنُ مَيِّمَةَ لَدَيْسُ الحُلَّالِ ... أَمَرُّ من مُرِّ وأَحْلَى من عَسَلِ)

حتى قال له الرجل يا ابن أخي أتدري من قال هذا الشعر قال نعم ابن ميادة قال فأنا هو ابن ميادة الرماح بن أبرد وبات يعللنا من شعره ويقطع عنا الليل بنشيدته وسرينا راحلين فصبحنا مكة فقضينا نسكنا ولقيه رجلان من قومه من بني مرة فعرفهما وعرفاه وأفطرنا بمكة فلما انصرفنا من المسجد يوم الفطر إذا نحن بفارسين مسودين وراجلين مع المريين يقولون أين ابن ميادة فقلنا هاهو وقد برزنا من خيمة كنا فيها فقلنا لابن ميادة ابرز فلما نظر إلى المريين قال .

(إحدَى عَشِيَّاتِكَ يا شَمِيرَجُ ...) .

قال وهذا رجز لبعض بني سليم يقوله لفرسه .

(أقولُ والرَّكْبَةُ فوقَ المِندَسَجِ ... إحدَى عَشِيَّاتِكَ يا شَمِيرَجُ)